الأنسان وماهيته المثلث وليس يدرى ان لهما وجودا في
الأعيان ام لا ولو كان الوجود متوما لماهية لما تصور ثبوت
ماهية في العقل قبل وجوده فالوجود المضاف الى الماهية
الموجودة عارض بعد ما لم يكن كماهية الانسان من زيد وعمرو
وماهية الأعراض والصور الحادثة فزعموا ان هذه الكثرة
ايضا يجب ان تنفى عن الاول فيقال ليس لماهيته وجود يضاف
اليها بل الوجود الواجب له كالماهية لغيره فالوجود الواجب
ماهية حقيقة كلية وطبيعة حقيقة كما ان الاشياء الشجرية
والسماوية ماهية اذ لو ثبتت ماهية لكان الوجود الواجب
لانها لتلك الماهية غير مقوم لها واللازم تابع ومعلول
فيكون الوجود الواجب معلولا وهو مناقض لكونه واجبا
ومع هذا فانهم يقولون للبارى انه مبدا اول وموجود وجوهر
واحد وقديم وباق وعالم وعقل وعاقل ومعقول وفاعل
وخالق ومريد وقادر وحق وعاشق ومعشوق ولذيذ وملتذ
وجواد وخير محض وزعموا ان كل ذلك عبارة عن معنى واحد
لا كثرة فيه وهذا من العجائب فينبغى ان يحقق مذهبهم للفهم
اولا ثم يشتغل بالاعتراض فان الاعتراض على المذاهب قبل تمام
التفهيم رمى في عماية والعمك في فهم مذهبهم انهم يقولون ذات
المبداء الاول واحد وانما تكثر في الأسامى باضافة شئ اليه

واضافته الى شئ او سلب شئ عنه والسلب لا يوجب كثرة
في ذات المسلوب عنه ولا الاضافة توجب كثرة فلا تكثر
اذا كثرت السلوب وكثرت الأضافات ولكن الشان في رد هذه
الامور كلها الى السلب والاضافة فقالوا اذا قيل له اول فهو
اضافة الى الموجودات بعده واذا قيل مبداء فهو اشارة الى
ان وجود غيره منه وهو سبب له فهو اضافة له الى معلولاته
واذا قيل موجود فمعناه معقول واذا قيل جوهر فمعناه الموجود
مسلوبا عنه الحلول في موضع وهذا سلب واذا قيل قديم
فمعناه سلب العدم عنه اولا واذا قيل باق فمعناه موجود
لا علة له وهو علة لغيره فيكون جمعا بين السلب والاضافة
اذ نفى علة له سلب وجعله علة لغيره اضافة واذا قيل عقل
فمعناه انه موجود برئ من المادة وكل موجود هذه صفته
فهو عقل اى يعقل ذاته ويشعر به ويعقل غيره وذات الله تعالى
هذا صفته اى برئ من المادة فاذا هو عقل وهما عبارتان
عن معنى واحد واذا قيل عاقل فمعناه ان ذاته الذى عقل فله
معقول هو ذاته فانه يشعر بنفسه ويعقل نفسه فذاته
معقول وذاته عاقل وذاته عقل والكل واحد اذ هو معقول
من حيث انه ماهية مجردة عن المادة غير مشتورة عن ذاته
الذى هو عقل بمعنى انه ماهية مجردة عن المادة لا يكون شئ

Copyright © King Saud University